Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولن أدعى أنى رفضت كل هذه التساؤلات ، وما تضمنتها من معان مريرة ، ففى لحظات الإنهيار لا يتجه التفكير إلى الترحم على المبنى الذى انهار ، بقدر ما يتجه التفكير أولا إلى البحث عما إذا كان هناك ضحايا من جراء هذا الإنهيار .

وبالقطع فإن الضحية الوحيدة كانت فى إصرارى على التمسك بالمثالية ورفض ما عداها . وأمر علاجها أراه هيناً ، فإذا لم يكن قد تم فى تجربة مجلة « الأسبوع » . وإذا لم يكن قد تم أيضا بقبولى المشاركة فى تجربة جريدة « الأيام » ، فإن معاودة التجربة فيما بعد ، أمر ممكن .. كل ما علينا عمله بعد كل مرحلة من هذه المراحل ، ألا نغلق أبواب الأمل أمام الشباب ، وأن نضع أمامه نتائج هذه التجارب المتكررة ، وأن ندفعهم إلى البقاء متعلقين بالأمل نسعى إلى بذل المزيد من المحاولات . فما قد نفشل فيه .. قد يحققه غيرنا بنجاح .

لقد أدركت – وهذا ما أراحنى بعض الشىء إزاء إنهيار مشروع جريدة « الأيام » – أن الله قد أراد لى خيراً من هذا الإنهيار العاجل .. لقد أراد إنقاذى من مواجهة ما كنت أخشاه دوماً وأنا أفكر وأدرس خطوات المشروع ، وهو أن يخرج الوليد إلى الحياة ، ثم يواجه بما لا قبل لمثاليته على احتماله ، ثم أكون مضطراً إما إلى قتله بيدى حفاظاً على المثالية واحتراماً لاستقلاله ، وإما أن يدفعنى التعلق به إلى مسايرة التيار اعتقاداً منى أنى قادر على أن أجد سبيلاً إلى تعديل مساره .. فكلا الاحتمالين فى نظرى جريمة لا قدرة لى ولا استعداد على ارتكابها .

وكانت الكلمات التى رددتها بينى وبين نفسى وأنا أتقلب فى فراشى وقد تسللت خيوط الفجر إلى حجرة نومى : « **وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون** » .

وهكذا قبلت فشل التجربة للمرة الثانية وهو فشل لم يكن من صنع أيدينا وإنما كان من صنع الذين فرضوا وصايتهم على حرية الشعوب العربية فيما تقرأ .

إنما كان علىّ قبل أن أقوم من جانبى بإسدال الستار على المشروع نهائيا أن أنفذ ما أخطرت به الممول وأنا أغادر اجتماعنا الأخير ، وهو أن أضع المشروع أمام التجرة المصرية ، والممولين المصريين وأن أستبدل اسم المشروع ، فيكون مشروع القاهرة .. بدلاً من مشروع باريس .

ولم أكن مندفعاً فى هذه المحاولة إلا بدافع قومى .. فمن يدرى ؟

وقلت للأستاذ أكرم العجة ، وأنا أودعه : « أود أن أقول لك إنى سأقدم المشروع إلى مصر فأحاول تأسيس شركة مصرية – عربية ، تقوم بتمويله ، فحرام أن تذهب سدى كل الجهود التى بذلناها فى المشروع وقدمت دراسات الجدوى الخاصة به كل الأدلة على إمكانية نجاحه منذ البداية . »

وتطلع إلىّ الأستاذ أكرم ورد بعد تفكير سريع : « ألا يمكن أن يقال عند ذلك أنى